

كن إلهك

كن إلهك

اتّخذ السماء كوخك

غيّر لونها للبنفسجي الفاتح مثلاً

للوردي

أو لموضة هذا الصيف

ذوقك المضطرب كحرباء في كازينو

يفرض عليك سلالة ألوان لكل جدار

للاتجاهات الستة

حتماً هي تدرّجات الدم

من العنّابي للعنّابي

تحتك السواد لا يغطيه لون

أدهنه مرة وعشر

يظلّ السواد نعلك

يظل السواد

هنالك حيث تشرّد روحك

هنالك أسفل جلدك الشاحب

بين كل إلكترون وإلكترون فيك

أرسم على السقف لوحة ليسوع

أنصفه

اجعله يبتسم

أرسمه ببذلة بيضاء

بشعر أملس كذاك في إعلان الكراتين

بياقة مطرزة من خيوط أحلام الأطفال

ألْبسه طاقية الإخفاء

زوّده بخارطة
 بمصباح كشّاف
 أو ببساط طائر
 اجعل له بنتا وولدين
 ثم لا ترفعه ولا تجعله يقوم إليك
 يسار اللوحة حيث الشيطان يحمي
 عضلاته للنيل منك
 وقّع (أنا الإله)
 كن أنت إلهك ولا تغلق الباب
 في وجه سنونوة فاتها قطار الهجرة
 القطار الذي رمى صديقك لملح المتوسط
 ينهشه
 في وجه غراب حمل التهمة عن ابني آدم
 في وجه طعم ذنبه أنّ هناك من يشتهيّه

في وجه عكاز

أوراق صفصاف قصمت ظهرها هموم
العابرين

فاكهة رميت لاحتمال إفسادها الصندوق

فرس بيعت في سوق البغال

في وجه حناجر غصّت بالتفاح والزّقوم

في وجه أجراس بحّت وخار صداها

لا تغلقه، أو اخلعه

اخلع النوافذ

بل اخلع الجدران

اخلع السقف واسحب رجلك من فخ الرمال

حلّق في ملكوتك

وكن أنت إلهك